لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد الثالث

الاثنين 5 جُمادى الثانيّة 1352
الموافق لـ 25 سبتمبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

من المسؤول عن المنع

من تعليم أولادنا

إنّ مسألة تعليم أولادنا دينهم ولغة دينهم هي في نظر كلّ مسلم مسألة المسائل وأعظم المطالب لأنّها عبارة عن حفظ الإسلام في قلوب أبنائنا وبقائهم مسلمين لا يموتون إلاّ وهم مسلمون وهذا الإسلام الشريف عندنا أعزّ من الأرواح والأموال وكلّ عزيز , فكان التّعليم الذي يحفظها علينا ألزَمَ لنا من القوت الذي تتغذى به الأبدان ومن الهواء الذي يعيش عليه الحيوان , ومَنعُنا منه أشدّ علينا من منعنا منهما , فلن نستطيع صبرا على منعنا منه ولا سكوتا على من يتسبّب في ذلك المنع كائنا من كان .

ونحن ـ معشر المسلمين الجزائريين ـ قد مُنعنا منه في كثير من جهات قطرنا مثلما ذكرنا في العدد السابق من هذه الصحيفة وما ظهر هذا المنع إلاّ في هاتين السنتين الأخيرتين , كما كثرت الطلبات لفتح المكاتب لتعليم أولادنا مبادئ الإسلام ولغة الإسلام فمن المسؤول عن هذا المنع يا ترى ؟

لا يمكن أن نُحمّل مسؤولية هذا المنع على القانون الفرنسوي العام ونحن نرى اليهود ـ مثلا ـ يفتحون المكاتب الخاصّة لتعليم أبنائهم دينهم , ولا يمكن أن نُحمّل مسؤولية المنع على الإدارة العليا للجزائر لأنّنا نجد مكاتب خاصّة في بعض الجهات يُعلّم فيها أولاد المسلمين دينهم ولغتهم , ففي الجزائر مدرستان وفي دلّس مدرسة وفي البليدة وفي الأغواط وفي معسكر وفي قسنطينة وفي الميلية وفي جيجل وفي بجاية وفي ساطارنو وفي بسكرة وفي تبسة , وإذا نظرت إلى هذه المدارس التي عددناها وجدت سبعة منها لعمالة قسنطينة وخمسة بعمالة الجزائر وواحدة بعمالة وهران فمسؤولية المنع في كلّ عمالة محمولة على عاملها , غير أنّنا نجد كلّ عمالة لم تخل من عدد ولو كان نزرا من المدارس , فلماذا كان الإذن في ذلك النّزر اليسير وكان المنع في غيره ؟ فلا نرى إذًا أسباب المنع صادرة إلاّ من حكّام الدوائر في العمالات الثلاث بما يقدّمونه من أنظار تعتمد عليها دار العمالة في المنع , على أنّنا لا نُخلي ديّار العمالة من تحمّل المسؤولية كما لا نُخلي ـ بعض الشيء ـ من هو فوقها .

إنّنا يسرّنا أن يكون القانون الفرنسوي بعيدا عن هذا المنع مُنزّها عنه وإن كان هذا المنع من بعض النّواحي الأخرى .

فباسم ذلك القانون المحترم وباسم مبادئ الجمهورية الفرنسوية العظيمة نوجّه طلبنا إلى الإدارة العليا وعلى رأسها جناب ـ م . كارد ـ في أن يَدَعُونا نقوم بتعليم أولادنا ديننا ولغة ديننا وأن يكون الإذن بالتّعليم للقطر كلّه كما كان لتلك البلدان القليلة . فإنّ في منح المسلمين هذا أعظم إصلاح لحالهم وأنجع دواء لجبر قلوبهم وأحسن الأثر الطّيب لممثّلي فرنسا عندهم وأجمل السّمعة لها عند بقيّة المسلمين .

على هامش الحوادث:

فلتعش عنّابة ! .

نشرت الصحف العربية والفرنسية خبر الحوادث المؤلمة التي وقعت بعنّابة بسبب ذهاب الخافظي إليها ومحاولته الظهور بمظهر المرشد النّصوح , فقابله النّاس كخائن دجّال فكان ما كان من عواقب السوء التي جرّتها طلعته وأسف لبلوغها إلى ما بلغت إليه العقلاء , وقد جاءتنا الرّسالة التالية تحت العنوان أعلاه فنشرناها برمّتها ولعلّنا نقول كلمة عن هذا المشوّش في العدد الآتي :

هكذا فَليَكُ العنّابيون الأحرار وإلاّ فلا هكذا فلتَكُ الأريحية العربية والشّهامة الإسلامية وهكذا فليكُ الاتّحاد القويم أمام أخطار التّدجيل الفتّاكة تحت ستار الدين والإخلاص الكاذب وحبّ الظهور المبني على رأس الأطماع الأشعبية الواهي !

إنّ يوم الأحد الأخير 17 سبتمبر يعدّ غرّة بيضاء في جبين تاريخ عنّابة المفداة إذ تألّفت فيه قلوب شبّانها وكهولها وشيوخها وكوّنت جبهة وحيدة فولاذيّة قضت بها على أماني وأحلام الذين أرادوا أن يتّخذوا هذه المدينة الهادئة ميدانا فمأوى لتعاليمهم الحلولية الطّائفيّة التي لا نتيجة وراءها إلاّ التّطاحن الأخوي المستمر والشقاق المتطاير شراره .

أتى عنّابة صباح أو مساء (إذ ذا لا يهم) يوم الجمعة 15 سبتمبر الأستاذ الخافظي ذو الألقاب العديدة , والدّعاوي الطّويلة العريضة , والتّقلّبات اللاّنهائية , ونزل في زاوية العليوية مبجّلا مكرّما من لدن إخوان شيخه , وألقى بها درسا لم يَدُر محوره إلاّ على انتقاد جهابذة لم يشاطروه أفكاره ولم يرضخوا إلى مبادئه السقيمة ونسب إليهم ما شاء وشاءت له أهواؤه من تلاعب بالدّين ونقد على فقهائنا الأعلام وبررة الصّالحين الخ , وهنا عرف غير العليويين وهم قليلون قيمة معارفه وكُنه طويّته والغاية التي ينشدها ولأجلها تحمّل عناء السّفر ووطأة الحر ومفارقة مدينة << عمر >> وأكنوها له . ولو وقف عند هذا الحد لذهب كما أتى مجهولا من الجل موقرا من فئته الضّئيلة محتقرا من الذين سبروا غوره لا أكثر ولا أقل , ولكنّه أبى إلاّ أن يُظهر قسيته بل قل لكنّه ثمّ مكانته لدى . . . . . على منبر الخطابة في مسجد جامع الباي . وما أبدى هذه الرّغبة حتّى أتته الرّخصة بسهولة عجيبة رغم القرارات التي أوصَدت أبواب المساجد أمام كلّ محاضر غير رسمي ولم ينتم إلى الكهنوت الحكومي المُحدَث منذ مدّة واختار أو اختيرت له السّاعة الثالثة ونصف بعد زوال يوم الأحد يوم الرّاحة الأسبوعية لنفث سمومه على إخوة برآء بررة أمام أفواج الوُرّاد المتقاطرين عليه من كلّ صوب وحدب , ولقد مُني بنجاح باهر يصيّره أعظم عظيم بالقطر الجزائري المنكوب الحظ وذا << رئاستين >> ولو كان فلكيا كما يزعم لاستنطق الأهوية و النجوم أو بالأقل وجوه الأقلية المحيطة به قبل أن يقدم على أمر خطير كهذا خرج منه مذموما مدحورا , يجرّ ذيل الانكسار ويردّد أنين الخيبة , رغم طول وتنظيم الدّعاية التي قام بها إخوانه << في الشيخ >> وشيعتهم داخل وخارج المدينة .

ما بزغت شمس يوم الأحد الميمون الطلعة على قوم , المشؤوم على آخرين حتّى قامت دعاية العليويين على قدم وساق لصاحب << الإخلاص >> الذين كانوا بالأمس يتبرّءون منه ومن مشربه ومن حيفه في سياسته أمام كلّ من يتّهمهم بالانتماء إليه , وهنا زال الشّك وانكشف الغطاء وعلم النّاس أنّ الخافظي نزيل زاوية العليوية المتخذ بطانة ودعاة << عليوية >> ما هو إلاّ لسان العليوي المتكلّم فأبدوا

استياءهم من هذا التّناقض الغريب وهذه الوقاحة المخلّة بناموس الآداب وتساءلوا أيضا عن السّبب الدّاعي لفتح أبواب المساجد أمام بعض وغلقها أمام آخرين وحجز جرائد وترويج أخرى والتّضييق على مؤسّسات ومدّ يد المساعدة لغيرها هذا ممّا زاد للطّين بلّة وللشّك يقينا .

أزفت ساعة الخِطابة , أو الدّعاية فصفها بما شئت , وأتى ممثّل العليوي << يمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل >> محاطا ببعض شيعته << لا إحاطة الهالة بالقمر >> مُيمِّمًا مسجد الجامع الأعظم الذي فتح له بابه على مصراعيه بأيد خفيّة لطيفة ـ يا لها من كرامة كبرى ! ـ فوجد ساحة السّلاح بوسعها وصحن الجامع والمسجد مكتظّة بالنّاس , فلم يأبهوا به وإن ساءهم منظر موكبه وشبه مظاهرته الطرقيّة . ولو صلّى وخرج لما سمع كلمة سوء ولا أحدث غوغاء ولا أوقد نار الفتنة في مدينة تآخى فيها مؤاخاة حقيقية بأتم معنى الكلمة جميع عناصرها المختلفة المساكنة وبالأحرى أولئك الذين يضمّهم جنس واحد ودين واحد لا يتفرّع ولا يتشعّب ولغة واحدة , ولكنّه يكون أخلّ بمأموريته << البروباقاندية >> إن لم يرعّد المنابر ويكهرب القلوب ويرسل شهب (فلكيّته) وصواعق (عليويته) على عصبة كريمة ذنبها الأعظم إخلاصها الحقيقي النّزيه للأمّة وإحرازها على ثقتها رغم تجهّم الحوادث وتيّار العواصف وتألّب << كلّ همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتد أثيم >> عليهم . . . صعد المنبر . . . الدّرجة الأولى . . . الثانية . . . الثالثة . . . الرّابعة , مصحوبا بابتسامات محيطة ودهشة الغير وسرت هذه الدّهشة كتّيار كهربائي بين كلّ الطبقات وما فتح الخطيب فاه حتّى أُلجم بلجام المعارضة والانتقاد المرّ من كلّ جانب , ووُسم بكلّ ما يستحقّه من الألقاب الجديرة به ـ كالخئون . . . الكذوب . . . بائع ذمّته . . . وأُمر بالنّزول وأراد التّمادي على الخِطابة فأُعيدت عليه كرّة الانتقاد وعلا الصّخب خارجا ولولا احترام الجامع لفُتك به . ولمّا تفاقم الأمر وخيفت وخامة العاقبة عليه تدخّل أعوان المحافظة وحاولوا ولكن عبثا إخراجه بطريقة سليمة ولم يزدد عدد النّاس إلاّ كثرة (3 آلاف بالأقل) والهيجان بلغ إلى أشدّه والتّحمّس إلى حدّه وحُوصر بالفعل الخطيب المشوّش في الجامع الذي لولا إيواؤه لما صار كتكنة محاطة بالمحاصرين وما أخرج إلاّ بعد حيص بيص تحت حماية الشّرطة ووابل من الطّماطم وزوبعة الاحتجاج ولا أظنّه يُنكر ذلك وأُدخل سريعا وهو يرتجف سيّارة أقلّته كالبرق الخاطف إلى زاويته بين صخب وحنق المتجمهرين وتهاطل الطّماطم , ـ من هنا يعرف الإنسان أنّ المظاهرة كانت مع عنافتها سليمة للغاية ـ ولا أظنّ الشيخ ينكر ذلك واتبع إلى مثواه ولم يقض ليلته بأمر من السّلطة إلاّ في مندوفي ومِن قائل أنّه خرج متنكّرا تحت ثوب وكاسكيطة << حوّات >> ! فهنيئا له بالزّيّ الجديد و. . . اللّقب الجديد وإن أنكر ذلك أنشدته قول الشّاعر :

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة *** فأُقدّ منها حافرا للأدهم

سافر المهيّج . . . مصحوبا بالسلامة مودّعا عنّابة وداعا أن لا تلاقي , بعد أن ترك الجوّ مكربا والأحقاد ثائرة والفتنة كادت تندلع ألسنة نيرانها بين إخوة لم يعرفوا قبل اليوم ضوضاء ولا شغبا ولا الحزازات الطّائفيّة . شعارهم التّسامح ما لم تمس شعائر دينهم بسوء وميسمهم الهدوء , فعلى من تقع تبعة هذه الحوادث الأسيفة والتي تلتها ؟ إذ ما سافر الخافظي حتّى اجتمع بعض العليوية ليلا بالعصي والأسلحة وذهبوا إلى << فحص جوانفيل >> وأشبعوا ضربا وأثخنوا بالجراح أبرياء كانوا في مقهى جالسين , ولولا تدخّل السّلطة العسكريّة لوقع ما وقع ولا ندري لحدّ الآن ما يُكنّ لنا الغيب في طيّات أسراره , فعلى من التّبعة أيضا ؟ . . . . . << رقيب منصف >>

الوهّابيّون سنّيون حنابلة

بقلم صاحب المعالي العلاّمة الفقيه سيدي محمّد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الأقصى

كتب معالي الأستاذ الحجوي فصلا قيّما عن الوهّابيّة والوهّابيين أردنا أن نُتحف به قرّاءنا ليطّلعوا على ما يقول العلماء الأعلام في الوهّابيّة وعلى ما يتمنّون لها من سعة الانتشار , ونحن ننشر هذا الفصل كردّ على لغط هؤلاء المشاغبين المغرضين الذين لا يزالون يرموننا بأنّنا وهّابيّة ويرمون الوهّابيّة بالكفر والمروق من الدّين . المحرّر (ز)

قال الوزير لا فضّ فوه ؛ ولا برَّ من يجفوه : أبو عبد الله محمّد بن عبد الوهّاب التميمي النّجدي إمام الوهّابيّة والزّعيم الأكبر, وُلد في مدينة العُيينة من إقليم العارض بنجد سنة 1106هجريّة , وربّي في حجر والده , ثمّ انتقل للبصرة لإتمام دروسه , فبرع في علوم الدّين واللّسان , وفاق الأقران واشتهر هنالك بالتّقوى وصدق التّديّن .

عقيدته السّنّة الخالصة على مذهب السّلف المتمسّكين بمحض القرآن والسّنّة , لا يخوض التّأويل والفلسفة , ولا يُدخلهما في عقيدته , وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد على تقليد الإمام أحمد ولا من دونه , بل إذا وجد دليلا أخذ به وترك أقوال المذهب , فهو مستقلّ الفكر في العقيدة والفروع معا , كان قويّ الحال ذا نفوذ شخصي , وتأثير نفسي على أتباعه يتفانون في امتثال أوامره , غير هيّاب ولا وجل لذلك كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر , ـــــــــــــ عن عشيرته بالبصرة فتآمروا على قتله ففرّ إلى العيينة واجتذب قلوب قبيلته بالوعظ والإنذار والحجّة ووضوح المحجّة فالتفوا عليه وقوي حزبه , وأصبح من الزّعماء لكن لم يخل من أضداد كما هو الشّأن , فنسبوا إليه قتل امرأة ظلما ففاه أمير الحسا إلى الدّرعيّة , وكان له بها أتباع أيضا لشيوع مذهبه فقبله أميرها محمّد بن سعود وأمره بنشر مبادئه التّي أسّسها الإمام أحمد بن تيميّة الحرّاني , وأصهر إلى الأمير ابن سعود بابنته وهي أمّ الأمير عبد العزيز بن سعود الذي ظهر بمظهر النّاشر لمذهبه النّاصر لفكره , وهو نبذ التّعلّق بالقبور وعدم نسبة التّأثير في الكون للمقبور , بل منع التّوسّل بالمخلوق وهَدَمَ الأضرحة التي تشييدُها سبّب هذه الفكرة , وقد فصّلت ذلك في رسالتي : بيان مذهب الوهّابيّة , وفي كتابي : برهان الحق , وأعظم خلاف بينهم وبين أهل السّنّة هو مسألة التّوسّل وتكفيرهم من يتوسّل بالمخلوق , فالخلاف في الحقيقة ليس في الأصول التي ينبني عليها التكفير أو التّبديع , وإنّما هو في أمور ثانويّة وأهمّها هذه . ومن جملة مبادئهم التّمسّك بالسّنّة وإلزام النّاس بصلاة الجماعة وترك الخمر وإقامة الحدّ على متعاطيها ومنعها كلّيا في مملكتهم بل منع شرب الدخان ونحوه ممّا هو من المشبهات , ومذهب أحمد مبني على سدّ الذرائع كما لا يخفى , ونحو هذا من التّشديدات التي لا يراها المتساهلون أو المترخّصون , وكلّ هذا لا يخالف السّنّة .

وهذا المذهب مؤسّسه في الحقيقة ابن تيميّة ولكن حاز الشّهرة محمّد بن عبد الوهّاب , وإليه نسبوه حيث توفق لإظهاره بالفعل , ونشره بالقوّة , وتمكّن من إحلاله محلاّ مقبولا من قلوب النّجديين الذين قاتلوا عليه , فأصبح بن عبد الوهّاب ذا شهرة طبقت العالم الإسلامي وغيره معدودا من الزّعماء المؤسّسين للمذاهب الكبرى والمغيّرين بفكرهم أفكار الأمم , وأنّ ابن سعود توصّل بنشر هذا المذهب لأمنيّته , وهي الاستقلال والتّملّص من سيادة الأتراك , والنّفس العربيّة ذات شمم فلقد بدأ أوّلا بنشر المذهب , فجرّ وراءه قبائل نجد وأكثريّة عظيمة من سيوف العرب , إذ العرب لا تقوم لهم دولة إلاّ على دعوة دينيّة , ولمّا رأى الأتراك ذلك ووقفوا على قصده نشروا دعاية ضدّه في العالم الإسلامي العظيم

الذي كان تابعا لهم وشنّع علماؤهم عليه بالمروق من الدّين وهدم مؤسّساته واستخفافهم بما هو معظّم بالإجماع كالأضرحة وتكفير المسلم واستحلال دمائه إلى غير ذلك ممّا تقف عليه في غير هذا , وشايعهم جمهور العلماء في تركيا والشّام ومصر والعراق وتونس وغيرها وانتدبوا للرّدّ عليه بأقلامهم وخالفهم المولى سليمان سلطان المغرب فارتضى مبادئه إلاّ ما كان من تكفير من يتوسّل باستحلال دمائه فلا أظنّ أنّه يقول بذلك حتّى مدحه شاعره وأستاذه الشّيخ حمدون بن الحاج , وتوجّهت القصيدة مع نجل الأمير المولى إبراهيم حين حجّ ممّا تقف على ذلك في تاريخنا لإفريقيا الشّماليّة منقولا عن أبي القاسم الزّياني أو (الصّيّاني) وغيره , ثمّ حصحص الحق وتبيّن أنّ المسألة سياسية لا دينيّة فإنّ أهل الدّين في الحقيقة متّفقون , وإنّما السّياسة نشرت جلبابها وأرسلت ضبابها وساعدتها الأقلام بفصاحتها فكانت هي الغاز الخانق فتجسّمت المسألة وهي غير جسيمة ولعبت السّياسة دورها على مرشح أفكار ذهبت رشدها فسالت الدّماء باسم الدّين على غير خلاف ديني وإنّما هو سيّاسي وقد جرّدت تركيّا له الكتائب فكسرها واستولى على الحرمين الشريفين وغيرهما من الأقطار الحجازيّة فاستنجدت بأمير مصر محمّد علي باشا فجهّز جيشا عرمرما تحت إمرة ولده إبراهيم فطردوهم من الحرمين الشريفين وأسر الأمير ابن سعود وحصرهم ضمن بعض نجدهم , وتتبّع ذلك في تواريخ الشرق , وعاد اليوم لهم ظهور وانتشار ووقع التّفاهُم مع علماء الإسلام وزالت غشاوة كلّ الأوهام وعلم كلّ فريق ما هو حقّ وما حاد فيه عن الطّريق , وكادت أن لا تبقى نفرة بين علماء نجد وبقيّة علماء الآفاق , ولا سيّما بوجود الملك عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز والحرمين وملحقاتها , الحالي الذي ظهرت منه كفاءة تامّة ونصرة للسّنّة بعد العهد بها من لدن أهل الصّدر الأوّل , واعتدل في الأفكار ونشر للأمن , ووحدة الإسلام والغيرة العربيّة والعدل في الأحكام فهو من أفذاذ ملوك الإسلام العظام ذوي السّياسة الإسلاميّة القويمة والكعب المعلي في الصّرامة والحزم والشّدّة في الرّفق والعزم قبل الضّيق والسّير على سنن السّلف بما شهد له محبّو العدل , أكثر الله في الإسلام أمثاله , وأطال عمره , وأطال يده على الأعداء , وزاده تأييدا وتسديدا وثباتا في مبدئه القويم المعتدل , وبلّغه مُناه , حتّى نرى الحرمين الشريفين والحجاز أرقى بلاد الإسلام .

توفي محمّد بن عبد الوهّاب سنة 1206 هجريّة .

<< الصّراط >> لنا كلمة نعلّق بها على بعض النّقط من كلام هذا الوزير العلاّمة نرجئها إلى عدد قابل.

ردّ جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين

على ابن غراب

ثمّ يرمي الجمعيّة بدسّ الدّسائس وقد علم النّاس صراحة الجمعيّة في جميع مواقفها والجمعيّة التي يلقي رئيسها باسمها تلك الخطبة المشهورة في حفلة النّادي بالجمعيّة في جمع حاشد من جميع الطّبقات لا يتصوّر عاقل أن يكون الدّس من خُلقها .

ثمّ يرميها بنصب الحيل لجلب الأموال وقد علم النّاس ضبط حساب الجمعيّة الدّقيق بما يتلوه في اجتماعاتها العموميّة أمين ماليتها وينشره على النّاس .

ثمّ يرميها بنشر الشّحناء وكيف هذا وكلمات الجمعيّة التّي كانت وفودها تلقيها على النّاس وتلقنهم إيّاها هي : تعلّموا , تحابّوا , تسامحوا , وإذا كانت هذه الكلمات تثير الشّحناء والعداوة في القلوب المريضة التي لم تألف سماع هذه الكلمات ولم تُخلق للاتّصاف بها فما ذا تملك الجمعيّة لها .

ثمّ يقول عن الجمعيّة : << خالطت الطّوائف الانتخابيّة >> وما ذا يعني هذا الجاهل بالطّوائف الانتخابيّة ؟ ولو كانت في الأمّة طوائف انتخابيّة تسير على برامج منظّمة لما كان مثله نائبا يهذي هذا الهذيان , لكن لعلّه يعني شخصا أو شخصين من النّواب العمّاليين الذين أنطقهم شرفهم وغيرتهم بما يعلمونه عن الجمعيّة من خدمة الحق والخير , وهؤلاء لم يكن بينهم وبين بعض رجال الجمعيّة إلاّ معرفة شخصيّة ليست أكثر من المعرفة الشّخصيّة التي بين هذا النّائب الجهول وبين بعض رجال الجمعيّة الذين في قسمه والجمعيّة نفسها لا خُلطة لها لا بهذا ولا بذاك ثمّ كان ماذا لو أنّ الجمعيّة اعتمدت على أهل الصّدق والشّرف والغيرة لتردّ بهم كيد مثلك يا مسكين ؟ فينكر على جمعيّة سلميّة أن تتقوّى بالأحرار الصّادقين والنّواحي القويّة لا تتنزّه عن التّقوّي ـ عند الحاجة بالعبيد الكاذبين ؟ إلاّ أنّ الجمعيّة جمعيّة علم وتهذيب فهي تتأيّد بأهل العلم والتّهذيب جزائريين وفرنسيين مسلمين وغير مسلمين وتمقت وتتبرّأ من الجهل والوحشيّة من أيّ ملّة وجنس .

ثمّ يرمي الجمعيّة بأنّها تنشر المذهب الوهّابي , أفتعُد الدّعوة إلى الكتاب والسّنّة وما كان عليه سلف الأمّة وطرح البدع والضّلالات واجتناب المرديات والمهلكات نشرا للوهّابيّة أم نشر العلم والتّهذيب وحرّية الضّمير وإجلال العقل واستعمال الفكر واستخدام الجوارح ـ نشرا للوهّابيّة ؟ إذًا فالعالم المتمدّن كلّه وهّابي ! فأئمة الإسلام كلّهم وهّابيّون ؟ ما ضرّنا إذا دعونا إلى ما دعا إليه جميع أئمّة الإسلام وقام عليه نظام التّمدّن في الأمم , إن سمّانا الجاهلون المتحاملون بما يشاءون فنحن ـ إن شاء الله ـ فوق ما يظنّون , والله وراء ما يكيد الظّالمون .

ثمّ يقول << إنّنا مالكيّون >> , ومن ينازع في هذا وما يُقرئ علماء الجمعيّة إلاّ فقه مالك , ويا ليت النّاس كانوا مالكيّة حقيقة إذًا لطرحوا كلّ بدعة وضلالة فقد كان مالك رحمه الله كثيرا ما يُنشد :

وخير أمور الدّين ما كان سنّة *** وشرّ الأمور المحدثات البدائع

ثمّ يقول : << إنّ الأمّة الإسلاميّة منذ قرن وهي متمتّعة بحرّيتها ودينها وعاكفة على دروس علمائها >> ونحن نريد في هذا القرن الثاني أن تزداد تمتّعا بحرّيتها وانتفاعا بفقه دينها واتّساعا في دائرة علمها على سنّة التّطوّر والرّقي والتّدريج , فثارت ثائرة هذا الجاهل ومن وراءه ومن كان في الجهل والشّر مثله يحاولون إثارة الفتنة والله يطفئها ويكيدون للجمعيّة والله يحفظها ويكذبون على الجمعيّة والله يُظهر نزاهتها حتّى فضح الله أمرهم وعرفت الأمّة دخيلتهم وأصبحوا كلّهم في غضبٍ من الله وسخط من النّاس والله لا يهدي كيد الخائنين ولا عدوان إلاّ على الظّالمين والعاقبة للمتّقين والحمد لله ربّ العالمين .

عن الجمعيّة الرّئيس : عبد الحميد بن باديس

من العين إلى الفؤاد

تُرى هل تبيّنت الحكومة الجزائريّة عاقبة مسلكها الأخير الشّاذ إزّاء الأهالي ؟ وهل لم يحن الوقت بعد لأن تعترف بأنّ سكّان الجزائر من البشر ! ! يحسّون كما يحسّ البشر . . . ويحدو بهم الأمل الذي يحدو بالبشر .

تصدّع ليل الجهالة المُدلهم عن فجر النّهضة الحديثة فهبّت جميع شعوب الأرض ـ ومنها الشّعب الجزائري طبعا ـ على شدو بلابل السّلام وأغاني الحرّيّة والمؤاخاة كلّ ينشد نصيبه من الحياة على قدر ما له من الاستعداد وما فيه من القوّة الحيويّة والنّشاط , وما نصيب الشّعب الجزائري بين الأنصباء إلاّ الحياة مطمئنّا في دائرة دينه ولغته , وهل تستقيم حياةٌ لكائن من كان بلا دين ولا لغة ؟ ! ! !

أخذت حركة إنشاء المكاتب الابتدائيّة لتعليم القرآن الكريم ومبادئ لغة القرآن تنتشر في أطراف القطر بكيفيّة بعثت الأمل من جديد في نفوس طال عليها أمد الانتظار , وكادت تفقد آخر سهم من الاصطبار . وكأنّ الحكومة أدركت على ضوء الحقائق المحسوسة النّاصعة أنّ الاستيلاء بالقوّة المادّيّة وحدها لا يُمكّنها إلاّ من الأجسام المادّيّة , أمّا الأرواح فستظلّ سابحة في جوّ بعيد كلّ البعد عن متناول المادّة , وما أقصر يد المادّة عن أن تنال ملكوت الرّوح في عليائه . فأرادت أن تبتني لها هيكلا في أقدس مكان من القلوب تتنزّل عليه أرواح الرّحمة لتلاوة تسابيح الحبّ باسم المحسن , فتسامحت بادئ بدءٍ بإنشاء تلك المكاتب مع من رغب في إنشائها فأطلقت الألسن من عقالها وكاد يتمّ لها فتح القلوب التي طالما استعصى فتحها على القوّة المادّيّة المجرّدة . ولم ندر ماذا طرأ على هذا القصد وإذا بالحكومة تنقض فجأة ما غزلته بالأمس وإذا بذلك الهيكل يتهشّم ويتحطّم . وإذا بتلك الأرواح الخيّرة منطلقة إلى بارئها تستنزل غضبه ولعنته على نفوس أبت عليها الدّناءة ولُؤم الخُلق لا أن تقف حجر عثرة في طريق أبناء الإنسانيّة إلى النّجاح والفلاح .

يتساءل النّاس عن علّة هذه المفاجئة , فإذا العلّة في جنب المعلول : لم تشأ الحكومة أن تباشر أعمال التخريب بيدها وأمامها جيش من متطوّعة الهدم والفساد ينتظر الإشارة الأولى للانقضاض على ما بنته يد الإصلاح , ذلك الجيش الذي وجدت فيه الإدارة المحلّية حاجتها فأصبحت بفضل مساعيه تتبّع المساجد والمكاتب بغلقها في وجوه العلماء والأساتذة العاملين المخلصين , وآخر ما فعلته من هذا النّوع هو صدّ كاتب هذه الكلمة عن التّعليم بمدرسة العلمة بعدما قضى فيها سنة كاملة لم تضبط له فيها زلّة واحدة كبيرة كانت أو صغيرة رغم تفقّد مدير الأمن لمدرسته مرارا , وأكّدت رغبتها في تجهيل الأهالي برفضها طلب الرّخصة الذي قُدّم لها باسمي لتعليم أبنائهم .

كلّ ذلك بدون استناد إلى علّة معقولة أو سبب مقبول , نعم قد يكون هنالك من سبب نجهله , فإذا كان لنا أن نتعرّف حقيقته فهو لأنّي تلميذ لابن باديس ولأنّي كنت حضرت اجتماع جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين الأخير , ومجرّد انتمائي للأستاذ عبد الحميد بن باديس ولجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين كافٍ في حرمان خمسين تلميذا من أبناء أهالي تلك البلدة كانوا يتناولون غذاء أرواحهم من معارف دينهم ولغتهم في ذلك المكتب على يد هذا العبد الضّعيف وهاهم اليوم تائهون في مهمهٍ من الشّقاوة يتخبّطون في سيرهم إلى المستقبل ويريقون دموع الأسف على خسارة لم يتعرّضوا لها قطّ لا بقول ولا بعمل ! ! تُرى من هو ابن باديس الذي تتخيّل القوّة العتيدة في شخصه شبح الموت ؟ وماذا

عسى أن تكون جمعيّة العلماء هذه التي تتصوّرها غولا فاغرا فاه ليلتهم الأخضر واليابس حتّى حَرَمَت كلّ من يتّصل بهما بسبب من كلّ حقّ من حقوق الحياة ؟ ! !

الآن يجب على الأمّة الجزائريّة أن تعرف حقّ المعرفة من هو ابن باديس وما هي جمعيّة العلماء المسامين الجزائريين وما سبب هذه المعاكسات التي يَلقيَانِها في كلّ وجه من وجوه سيرهما . . . أمّا أولئك الأطفال فقد سجّلوا شكاتهم بدموعهم الطّاهرة لدى سلطة الجبّار المطلقة , وهي الكفيلة بإنصافهم ممّن سعى في وأد مواهبهم وطمس معالم النّور في وجوههم ظلما وعدوانا , وليس ببعيد اليوم الذي يقف فيه الخائن أمام يقظة الأمّة المعذبة في سجن غَشّهُ خُدّامه , وأخيرا أمام العدالة الإلهيّة لينال جزاءه الأوفى على ما قدّمت يداه من شرّ وأذى للإنسانيّة .

إنّ دموعا يرسلها طفل بريء مُسالم من عينيه الوادعتين ـ وقد حيل بينهما وبين نور الحياة ـ لجديرة بأن تنقلب سعيرا تنفذ إلى فؤاد الخائن الأثيم فتخرّب منه ذلك العُشّ القذر وتضع عليه طابع المسخ .

محمّد العابد الجيلالي

احتجاج أهالي عين البيضاء وأمّ البواقي

ضدّ نائبهم المالي غراب فيما تقوّلهُ على جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين بإدارة الأمور الأهليّة بالجزائر

تحت هذا العنوان الكبير جاءنا الاحتجاج التّالي من أعيان عرش الحراكته , فرسان العواسي , وأصحاب العطاطيش , الذين أراد نائبهم أن يشوّه اسمهم , وقد برّأهم الله من ذلك ونحن نكتفي بهذا الاحتجاج الذي هو صفعة للنّائب غراب بيد قومه عن الاحتجاجات الأخرى وهذا نصّ الاحتجاج :

نحن أهالي عين البيضاء , وأمّ البواقي و معشر الحراكته الممضين أسفله , نرفع احتجاجنا عاليا للحكومة الفرنسيّة , والأمّة الجزائريّة , بأنّنا ضدّ ما تقوّلهُ هذا النّائب الجاهل << على جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين >> بالجزائر في هذه الأيّام وإنّنا لم نُكلّفه أن يتداخل في أمر لا يشمّ له رائحة ولا يفقه له معنًى وليس داخلا في دائرة وظيفته وإنّنا لم نرض منه ولن نرض أبدا كلّ كلمة , يقولها ضدّ أيّ مشروع خيري فضلا عن كلّ كلمة قالها في جمعيّة العلماء , ومعاذ الله أن نرض كلاما مثل هذا في جمعيّة دينيّة بحتة هي مِساك ديننا العزيز علينا ومادّة حياته , والمحافِظة الوحيدة في قطرنا على أصوله ومعالمه , هذا رفعا للأوهام المتطرّقة حولنا من الأمّة الجزائريّة من أنّنا راضون بهذه الإهانة التي يريد أن يلصقها بنا هذا النّائب الجاهل الآسي المسكين الذي قدّر له جهل الأمّة وفقرها أن يكون نائبة عليها الإمضاءات نحو الخمسين محفوظة في الإدارة

حياتك في سنّة المصطفى . !

لشاعر الأثريين الفحل

تنــار العـقول وتحـيا الفـكر *** بنور (الكتاب) ونــور (الخير)

فـلا يُستـنار بغـيرهما *** هما الشّمس في صحوها , والقمر

فـما ضـلّ من بهـما يهـتدي *** ولا ذلّ من بهـما ينـتصر

بنـــورهما و بهديـــهما *** زها الـدّين ما بيـننا وازدهــر
فوحّــد بالــله إيمانــنا *** فلاح الزّلال وزال الكدر
و أحيا القلوب بأسراره *** و دلّ بـبرهانه وزجـر
فنعم الدّليل لخير هدى *** ونعم الكفيل لخير الوطر
عرفنا شئون الحياة به *** بواضح أشكالها و الصّور
فعُذنا بسنّة خير الورى *** و أصحابه الرّاشدين الغُرر

***

نبذنا (طرائق) أتباعها *** تجــوع و أربابــها تدّخر
وكلّ يرى أنّه المهتدي *** كما هو في كتبهم قد سطّر
فتحــنِي الرّؤوس لآلــهة *** تحبّ الفلوس وغضّ النّظر
فهم يفرحون لمن زارهم *** إذا كان ذا غـنم و بـقر
خصوصا إذا كان ذا (نيّة) *** وجهل فذا صيدهم أين المفرّ
وإن زرت لا تنتقد واعتقد *** ومن ينتقد فِعلهم فهو (شرّ)
(له دعوة الشّرّ) من شيخه *** ويحرم من (بركات وسر)
ومن (خيّب الشّيخ نيّته) *** فلم يرض قيل : فلان كفر !

***

وإذا صاح (شيخ الحلول) بهم *** وجاء بأقــبح ممّا ذكـر
فأنــكر ســائر أعــما لهم *** وقال مضى وقتهم واندثر
فهذا زماني وذي (نوبتي) *** وقد كاد في حربهم ينتصر
ولولا رجال عليه سطوْا *** لما كان شيخ الحلول انكسر
فولّى لمن كان أنـكرهم *** فحلّ بهم ! فَلَبيس المقرّ
يـموت الحلــولي بإيمـاننا *** سقـيما و أشيــاعه تنتــثر

***

نهـينا فقــالوا : توهّـبتم *** أمرنا , فقالوا :الخطا و(الخطر)!

وقد نسبونا لغير هدى *** وقدوتنا < النّور > خير البشر !

أبعد النّبيّ رسول أتى *** بشرع أحلّ لهم ما نكر

حملنا الجبال بتضلـيلهم *** (وقفنا بهم) فوضعنا الحجر

فهيهات ليس السّماء كالثرى *** وهيهات ليس العمى كالبصر

***

حياتك في سنّة المصطفى *** و فخرك في هديه فافتخر

ولُذ ب (الشّريعة) واعمل بها *** ستحمد عند الصّباح السّفِر

ليحيى الهداة و أنصارهم *** كراما , ويحيى الرّئيس الأغر

فما أشرق الدّين إلاّ بهم *** ومن يحجب الدّين أن ينتشر ؟

به قد قضى الله أن تنهضوا *** فمن ذا يردّ القضا والقدر ؟

تركنا لما قد مضى ما مضى *** و للدّين والعلم باقي العمر

م . ب , عضو بجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين .

قانون جديد !

أُحدث للصّحافة قانون يوجب على مدير الصّحيفة أن يقدّم طلبا مع نسختين من جريدته لمدير البريد طالبا منه الإذن بتوزيعها , ومدير البريد لا يأذن بتوزيع الجريدة إلاّ بعد جواب وكيل الحق العام بكون هذه الجريدة قائمة بواجب القانون الصّحافي , ولانتظار هذا الإذن من مدير البريد قد تتأخّر الجريدة أيّاما وهذا هو سبب تأخّر أعداد (الصّراط) عن المشتركين . وهذه كلمتنا نعلن بها لأنصار الصّراط الكثيرين الذين كاتبونا ببرقيّات وأجوبة وخاطبونا بالهاتف سائلين عن تأخّره عنهم , وإزّاء هذا لا يسعنا إلاّ أن نثني على هممهم وشدّة تعلّقهم بصحيفتهم معلنين لهم أنّنا غير مستسلمين لحبائل المعرقلين ولا تزيدنا المقاومة إلاّ تصلّبا في الحق وتمسّكا بالقانون والعمل به.

باعة الجريدة , تباع الجريدة في العاصمة عند السّادة :

باش طبجي	نهج شارطر
نادي التّرقي	بطحاء الولاية
رودوسي عماد	نهج رندون
بكسان مولود	نهج شارطر
شلاّح حاج مصطفى	نهج لمرين

براءة القبائليين

من شيخ الحلول وتلميذه الخافظي ومن تبعهما , عرش بني << اشبانة >>

قبل تناول القلم للكتابة في هذا الموضوع خطر بالبال أن نعبّر بالاقتداء أو التّقليد بمن سبقنا إلى رفع صوته بهذا الواجب المحتّم ولكن عند الفعل سبق إلى الذّهن أنّ الحقيقة بعكس ذلك إذ كانت النّفوس طالما حدّثتنا بالبروز إلى الميدان لصفع أقفية المشاغبين حتّى نكون أوّل النّاجين من مسئوليّة هذا الفرض , لقد رأينا ـ ربّما قبل أن يرى غيرنا ـ أن نصارح بالبراءة من شيخ الحلول وتلميذه (رغم أنفه) الخافظي على صفحات الجريدة ليعلم النّاس مقدار ما للخافظي من السّخط مع القبائليين المطّلعين على حقيقة أمره حتّى لا يغترّ إخواننا بألقابه الموهمة التي كانت سببا في إهانته , وكنّا نظنّ إذ ذاك أنّ سوانا غير متنبه , إنّ سكوتنا على هذين المجرمَين يُعدّ رضى , حتّى فاجأتنا جريدة الشّريعة المرحومة يوم حملت لنا ذلك العنوان اللاّئق الجدير تسجيله بالذّهب ألا وهو (براءة القبائليين من شيخ الحلول وتلميذه الخافظي ومن تبعهما) فما كان غير العدد التّالي الذي كان أوّلا من الصّراط بعد تعطيل الشّريعة حتّى رأيت براءة ثانيّة , وفي العدد الثّاني رأينا براءة ثالثة , فبادرنا الآن (وإن فات وقت المُراد) بإعلان ما فكّرنا فيه ربّما قبل كلّ أحد وهو البراءة من هذين الشّخصين المفتنين ومن تبعهما ولا نقول إلى يوم الدّين ولكن نقول إلى حين توبتهم إذا قدّر لهم بالتّوبة ثمّ لا نحتاج هنا إلى ذكر مثالبهما , وما دعانا إلى مخاطبتهما بمثل هذه الصّراحة لِما تقدّم من ذكر أوصافهما لجماعة (ذراع اقبيلة) وجماعة (بوقاعة) وبني عفيف وغيرهم , فلنكتف بشهادة صحّة ما نسبوه الأوّلون إليهما وتقريره برمّته قضّه وقضيضه على أنّ ثمّ أمورا أخرى لا زالت تحت طيّ الخفا إلى حدّ الآن وفي الزّوايا خبايا , وإنّ من أسرّ سريرة ألبسه الله رداءها وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون والسّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين .

جماعة بني اشبانه وفي مقدّمتهم خزناجي الصّالح بن محمّد آكلي وعمني أحمد بن عمرو , فإذا دعت الحاجة إلى ذكر الأسماء فإنّه تحت أيدينا ما يقرب من الألف .

بلاد القبائل

والطّريقة الحلوليّة , جواب عن كتاب << إلى أهالي زواوة >>

ـ تابع لما أدرج بالعدد الماضي ـ :

وهناك التحق به السّواد الأعظم من أتباعه فرجعوا معه حول هذا الإخفاق الملموس إلى أنفسهم ثمّ قالوا جميعا إنّ فكرة انتشار الحركة الإصلاحية الدّينيّة هي التي قضت على فكرتنا في كلّ محاولاتنا وهي التي وقفت لنا حجر عثرة في طريق النّجاح حتّى ضاعت لنا تلك القصود مع ما تبعها من الجهود , فمن الواجب إذًا إن أردنا أن نستأنف الجهاد من جديد بطالع سعيد ـ أن نُقبل على القائمين بهذه الحركة ونُحاربهم بكلّ ما أمكن من وسائل المحاربة حتّى نقضي عليهم وعليها أو نموت وبدون الإتيان من هذا الباب فلا سعادة لنا ولا نجاح , واستقرّ رأيهم على هذا فأعلنوا الحرب مع رجال الإصلاح العظام من جديد ولكن بسلاحهم القديم من افتراء الكذب عليهم وقذف وولوغ في أعراضهم بواسطة ألسِنَة الكذب المصطلحة وأقلام البغي والإفك الفاجرة , فكانت ورقتهم الحلوليّة تطلع على النّاس بهذا كلّه في كلّ أسبوع وهي شامخة الرّأس كالسنبلة الفارغة يراها الزّارعون فيعرفون قيمتها من بعيد . وظلّت تنافح وتكافح عن باطل مؤسّسها الحلولي بفصول من فنون السّباب والشّتائم وتعصي الله جهارا في ثوب

المحتسب , وكم رأيناها تنشر ما هو كلّه غش وجهل وتشويه للعلم والدّين والأدب والفضيلة فتسمّيه هي نصيحة ثمينة أو علما صحيحا كلّ هذا بأسلوب من البيان تتجلّى لك روعته وجماله في تلك التّعليقات التي تستفتحها دائما بكلمة << لا غرو >> وتتبعها بجمل قليلة اللّفظ كثيرة الخطأ تجادلها فيها لغة الضّاد وتشتكي إلى الله .على أنّها قد تُجيد في التّعليق أحيانا ولكن في تعليق السّبحة خصوصا إذا كان المعلّق عليه ذلك **<<** الكاتب السّني الذي اشتهر بالكذب على السّنّة أو زميله الآخر الذي كان خادما عند << المرّيخ >> فنزل في هذه الأيّام ليبيّن للنّاس معنى العبادة الإسلاميّة بقواعدها المقرّرة وليتفلسف فيها ذلك التّفلسف الأعمى الذي يريد أن يقضي به على البقيّة الباقية من آثارها في النّفوس بهدم رُكنيها العظيمين الخوف والرّجاء وقد كان يسعه ما في كتاب الله العزيز الذي يُبدئ ويعيد في هذا المعنى وما في سنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم التي منها << من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدّم من ذنبه >> ولكنّها الأهواء عمت فأعمت **>>**

ويا ليته لم يتعرّض لمسائل أخرى كمسألة الصّلح فيشوّه وجهه السّمح بتلك الشّروط الخبيثة التي منها السّكوت عمّا يسمّيه بالعوائد الدّينيّة ومسألة البناء على القبور فيقول في ذلك الحديث الشّريف ما هو أشنع من كلّ مقالة تحت تلك التّأثيرات الفاسدة إلى غير ما ذكرنا ممّا سنُفرده بمقال خاصّ نذكّره فيه بأنّه هو الذي يجهل كلّ شيء ويقول بالهوى في دين الله لا مَن يصِفُهم بذلك .

هذه هي المواضع التي تُبدع في التّعليق عليها ورقة الحلول الضّالّة بمثل ذلك الأسلوب الذي قدّمنا وتنوّه بقيمة أصحابها العلميّة فتمنحهم تلك الألقاب الشّريفة من عَالِم نصوح ومُرشد عظيم وكاتب سُنّي وشيخ مدرّس أو فقيه , وهم كلّهم ذلك الرّجل الذي التمس أن يهذي في احتفال العلماء بحق وقام بذلك القصد السّيئ فقال متلعثما أنّ لي أسئلة أُلقيها على حضرة فلان فاسمعوها وأخذ يحرّك لسانه بها ليرتجلها فخانته ذاكرته وفصاحته المعهودة ففزع إلى ورقة كانت بين أوراقه ثمّ خانه الحظّ أيضا ولم يقُل شيئا وأراح الله العلماء من سماع كلمه وإن ابتلاهم برُؤية وشمه , وأدرك هو أنّه في احتفال العلماء لا في احتفال الحلوليين الذي اعتاد أن يتحمّس فيه هو وأشباهه من خطباء الرّعاع بتلك اللّهجات المختلفة الأنفاس التي تناسب عسلطتهم وثرثرتهم حول تمجيد شيخهم والتّنويه بشأنه وما له من الأيادي البيضاء في خدمة البطون الجوفاء .

هكذا يظهر كلّ مشاغب متظلّم أو جاهل متعمّم من الحلوليين ومَن على شاكلتهم بمظهر مُؤلِفٍ تارة ورادًا على العلماء تارة أخرى ثمّ لا يلبث إلاّ عشيّة أو ضحاها حتّى يفتضح أمره فيعود متعثّرا بأذيال الخيبة كالذي سبق ذكره , ومتى كنتم علماء أيّها المشاغبون حتّى تردّوا على علماء الأمّة الصّالحين المصلحين وتسمّوا أنفسكم باسم لا تجتمعون مع مسمّاه في طريق , فقد وقفنا على مجالسكم وعلى أقوال كُتّابكم وشعرائكم فلم نُلفكم تُمثّلون بها إلاّ السّخافة والغباوة والجهل والضّلال ومحاربة الإصلاح .

أفتحسبون أنّ لغة السّباب مُعجزة وأنّ تلك الألوان الفجّة من البذاء عزيزة الطّلب فلا والله لو أردنا أن نجاريكم لأذقناكم من هذا ضعف الحياة وضعف الممات ولغذّيناكم من شجر السّباب كلّ فاكهة وطلع مرير .

وبعد فهل آن لكم يا شيخ الحلول أن ترعووا بهذه الخيبة والإخفاق المتكرّرين عليكم الملازمين لكم حيثما حللتم وارتحلتم وتتوبوا إلى بارئكم بمعرفتكم لِقَدركم وحظّكم ممّا تدّعون فتتركوا الكذب والتّزوير على البلاد الإسلاميّة والتّعرّض لرجال الإصلاح الديني وحملة رايته ولوائه بهذا القطر فقد طالما

تعرّضتم لهم وآذيتموهم في أشخاصهم وأعراضهم فوقاهم الله شرّكم ونصرهم وخذلكم فلم يغنكم ما كنتم تُسوّدون به ورقتكم الشّقيّة من مولدها من أكاذيبكم وتنقّصكم حتّى لِدُور العلم والعرفان زاعمين أنّ مجرّد القول والتّسويد للأوراق بتلك الأقلام السّخيفة يكفيان لتغيير الحقيقة الثّابتة , فإن أبيتم بعد هذا إلاّ أن تُصرّوا على ما أنتم عليه فلا غرابة في أن تكون نهايتكم على حسَبِ بدايتكم << وكلّ ميسّر لما خلق له >> , أمّا هؤلاء المصلحون الذين كانوا شوكة في أعينكم وشجًى في حلوقكم وسهما داميا في جنوبكم فقد عرفوا أنفسهم وعرفتهم الأمّة فلا يضرّهم إصراركم على باطلكم ولن يضرّهم ما كنتم ترمونهم به ممّا ينضح به وعاؤكم وينعكس عن صور نفوسكم وهاهي الأمّة قد نأت بجانبها عنكم وأقبلت عليهم فكفاهم تأييدها فخرا وكفاهم بُعدها عنكم عارا وخِزيا .

الفتى الزّواوي

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد برشمال
مطبعة الاخوة فرفار - مالك في أس

قل كل متربص فستعلمون من اصحاب

الصراط

ومن اهتدى

المراسلات كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها — لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٥ جمادي الثانية ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 25 Septembre 1933

من المسؤول عن المنع

من تعليم اولادنا؟

ان مسألة تعليم اولادنا دينهم ولغة [illegible]

واعظم المطالب لانها عبارة عن حفظ الاسلام في قلوب ابنائنا وبقائهم مسلمين لا يموتون الا وهم مسلمون وهذا الاسلام الشريف عندنا اعز من الارواح والاموال وكل عزيز. فان التعليم الذي يحفظها علينا الزم لنا من القوت الذي تتغذى به الابدان ومن الهواء الذي يعيش عليه الحيوان ومنعنا منه اشد علينا من منعنا منهما فلن نستطيع صبرا على منعنا منه ولا سكوتا على من يتسبب في ذلك المنع كائنا من كان.

ونحن معشر المسلمين الجزائريين قد منعنا منه في كثير من جهات قطرنا مثلما ذكرنا في العدد السابق من هذه الصحيفة وما ظهر هذا المنع الا في هاتين السنتين الاخيرتين كما كثرت الطلبات لفتح المكاتب لتعليم اولادنا مبادي الاسلام ولغة الاسلام فمن المسؤول عن هذا المنع ؟

يا ترى؟

لا يمكن ان نحمل مسؤولية هذا المنع [illegible]

القانون الفرنسوي العام ونحن نرى اليهود — مثلا — يفتحون المكاتب الخاصة لتعليم ابنائهم دينهم، ولا يمكن ان نحمل مسؤولية المنع على الادارة العليا للجزائر لاننا نجد مكاتب خاصة في بعض الجهات يعلم فيها اولاد المسلمين دينهم ولغتهم، ففي الجزائر مدرستان وفي دلس مدرسة وفي البليدة وفي الاغواط وفي معسكر وفي قسنطينة وفي الميلية وفي جيجل وفي بجاية وفي ساطارنو وفي بسكرة وفي تبسة. واذا نظرت الى هذه المدارس التي عددناها وجدت سبعة منها لعمالة قسنطينة وخمسة بعمالة الجزائر وواحدة بعمالة وهران فمسؤولية المنع في كل عمالة محمولة على عاملها غير اننا نجد كل عمالة لم تخل من عدد ولو كان نزرا من المدارس. فلماذا كان الاذن في ذلك النزر اليسير وكان المنع في غيره ؟ فلا نرى اذا اسباب المنع صادرة

الامن حكام الدوائر في العمالات الثلاث

[illegible] تعدونه من انتظار تصدونه عليها حاد

العمالة في المنع على اننا لا نخلي ديار العمالة من تحمل المسئولية كما لا نخلي — بعض الشيء — من هو فوقها

انناسرنا ان يكون القانون الفرنسوي بعيدا عن هذا المنع منزها عنه وان كان هذا المنع من بعض النواحي الاخرى

فباسم ذلك القانون المحترم وباسم مبادي الجمهورية الفرنسوية العظيمة نوجه طلبنا الى الادارة العليا وعلى رأسها جناب م كارد فان يدعونا نقوم بتعليم اولادنا ديننا ولغة ديننا وان يكون الاذن بالتعليم الظهر كما كان في تلك البلدان القليلة. فان في منح المسلمين هذا اعظم اصلاح لحالهم وانجع دواء لجبر قلوبهم واحسن الاثر الطيب لممثلي فرنسا عندهم واجمل السمعة لها عند بقية المسلمين

على هامش الحوادث

فلتعش عنابة !.

نشرت الصحف العربية والفرنسية خبر الحوادث المؤلمة التي وقعت بعنابة بسبب ذهاب الحافظي اليها ومحاولته الظهور بمظهر المرشد الناصح . فقابله الناس كخائن دجال فكان ما كان من عواقب السوء التي جرتها طامته واسبه لباوغها الى ما بلغت اليه العقلاء . وقد جاءتنا الرسالة التالية تحت العنوان اعلاه فنشرناها برمتها ولعلنا نقول كلمة عن هذا المشوش في العدد الآتي :

هكذا فليك العنابيون الاحرار والا فلا هكذا فلتك الاريحية العربية والشهامة الاسلامية وهكذا فليك الاتحاد القويم امام اخطار التدجيل الفتاكة تحت ستار الدين والاخلاص الكاذب وحب الظهور المبني على راس الاطماع الاشعبية الواهي !

ان يوم الاحد الاخير ١٧ سبتامبر يعد غرة بيضاء في جبين تاريخ عنابة المفداة اذ تالفت فيه قلوب شبانها وكهولها وشيوخها وكونت جبهة وحيدة فولاذية قضت بها على اماني واحلام الذين ارادوا ان يتخذوا هذه المدينة الهادئة ميدانا لمأوى لتعاليمهم الحلولية الطائفية التي لا نتيجة وراءها الا النطاحن الاخوي المستمر والشقاق المتطاير شراره .

اتى عنابة صباح او مساء (اذ ذاك يهم) يوم الجمعة ١٥ سبتامبر الاستاذ الحافظي ذو الالقاب العديدة ، والدعاوي الطويلة العريضة . والتقلبات اللانهائية ، ونزل في زاوية العلويين مبجلا مكرما من لدن اخوان شيخه والتي بها درسا لم يدر محوره الا على انتقاد جهابذة لم يشاطروه افكاره ولم يرضخوا الى مبادئه السقيمة ونسب اليهم ما شاء وشاءت له اهواؤه من تلاعب بالدين وانتقد على فقهائنا الاعلام وبردة الصالحين الخ وهنا عرف غير العلويين وهم قليلون قيمة معارفه وكنه طويته والغاية التي ينشدها ولاجلها تحمل عناء السفر ووطأة الحر وفارق مدينة «عمره» وأكنوها له . ولو وقف عند هذا الحد لذهب كما اتى مجهولا من الجل موقرا من فئته الضئيلة محتقرا من الذين سبروا غوره لا اكثر ولا اقل ولكنه ابى الا ان يظهر قسيته بل قل لكنه تم مكانته لدى ... . على منبر الخطابة في مسجد جامع الباي .

وما ابدى هذه الرغبة حتى اتته الرخصة بسهولة عجيبة رغم القرارات التي اوصدت ابواب المساجد امام كل محاضر غير رسمي ولم ينتم الى الكهنوت الحكومي المحدث منذ مدة واختار او اختيرت له الساعة الثالثة ونصب بعد زوال يوم الاحد يوم الراحة الاسبوعية لنفث سمومه على اخوة برماء بررة امام افواج الوراد المتقاطرين عليه من كل صوب وحدب ، ولقد مني بنجاح باهر يصيره اعظم عظيم بالقطر الجزائري المنكوب الحض وذا «رئاستين» ولو كان فلكيا كما يزعم لاستنطق الاهوية والنجوم او بالاقل وجوه لاقلية المحيطه به قبل ان يقدم على امر خطير كهذا خرج منه مذموما مدحورا ، يجر ذيل الانكسار ويردد انين الخيبة ، رغم طول وتنظيم الدعاية التي قام بها اخوانه «في الشيخ» وشيعتهم داخل وخارج المدينة .

ما بزغت شمس يوم الاحد الميمون الطلعة على قوم المشؤوم على آخرين حتى قامت دعاية العلويين على قدم وساق لصاحب «الاخلاص» الذين كانوا بالامس يتبرأون منه ومن مشربه ومن حيفه في سياسته امام كل من يتهمهم بالانتماء اليه وهنا زال الشك وانكشف الغطاء وعلم الناس ان الحافظي نزيل زاوية العلويين المتخذ بطانة ودعاة « علوية » ماهو الا لسان العلوي المتكلم فابدوا استياءهم من هذا التناقض الغريب وهذه الوقاحة المخلة بناموس الآداب وتساءلوا ايضا عن السبب الدعي لفتح ابواب المساجد امام بعض وغلقها امام آخرين وحجز جرائد وترويج اخرى والتضييق على مؤسسات ومد يد المساعدة لغيرها ، هذا مما زاد الطين بلة والشك يقينا .

ازفت ساعة الخطابة ، او الدعاية فصفها باشئت واتى ممثل العلوي « يمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل » محاطا ببعض شيعته « لا احاطة الهالة بالقمر » ميمما مسجد الجامع الاعظم الذي فتح له بابه على مصراعيه بايد خفية لطيفة — يا لها من كرامة كبرى ! — فوجد ساحة السلاح بوسعها وصحن الجامع والمسجد مكتضة بالناس ، فلم يابهوا به وان ساءهم منظر موكبه وشبه مظاهرته الطرقية . ولو صلى وخرج لما سمع كلمة سوء ولا احدث غوغاء ولا اوقد نار الفتنة في مدينة تتاخى فيها مؤاخاة حقيقية باتم معنى الكلمة جميع عناصرها المختلفة لمساكنه وبالاحرى اولئك الذين يضمهم جنس واحد ودين واحد لا يتفرع ولا يتشعب وامة واحدة ، ولكنه يكون اخل بامورية « البروباقاندية » ان لم يرعد المنابر ويكهرب القلوب ويرسل شهب (فلكيته) وصواعق (عليويته) على عصبة كريمة ذنبها الاعظم اخلاصها الحقيقي النزيه للامة واحرازها على ثقتها رغم تجهم الحوادث وتسيار العواصف وتلب « كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم »

انظر التالي على الصفحة السابعة

جمعية الاخوة فنجار — المدية — مسجد مالك بن انس

الوهابيون سنيون حنابلة

بقلم صاحب المعالي العلامة الفقيه سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الاقصى

كتب معالي الاستاذ الحجوي فصلا قيما عن الوهابية والوهابيين اردنا ان نتحف به قراءنا ليطلعوا على ما يقول العلماء الاعلام في الوهابية وعلى ما يتمنون لها من سعة الانتشار، ونحن ننشر هذا الفصل كرد على لفظ هؤلاء المشاغبين المغرضين الذين لا يزالون يرموننا بانا وهابية ويرمون الوهابية بالكفر والمروق من الدين.

المحرر (ز)

قال الوزير لا نض فوه؛ ولا برمن يجفوه:

ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي امام الوهابية والزعيم الاكبر، ولد في مدينة العيينة من اقليم العارض بنجد سنة ١١٠٦ هـ وربي في حجر والده، ثم انتقل للبصرة لاتمام دروسه فبرع في علوم الدين واللسان، وفاق الاقران واشتهر هنالك بالتقوى وصدق التدين

عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف المتمسكين بمحض القرآن والسنة، لا يخوض التاويل والفلسفة، ولا يدخلها في عقيدته

وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد على تقليد الامام احمد ولا من دونه، بل اذا وجد دليلا اخذ به وترك اقوال المذهب، فهو مستقل الفكر في العقيدة والفروع معا. كان قوي الحال ذا نفوذ شخصي، وتاثير نفسي على اتباعه يتفانون في امتثال اوامره غير هياب ولا وجل لذلك كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر [illegible] من عشيرته بالبصرة فتآمروا على قتله ففر الى العيينة واجتذب قلوب قبيلته بالوعظ والانذار والحجة ووضوح الحجة فالتفوا عليه وقوي حزبه، واصبح من الزعماء لكن لم يخل من اضداد كما هو الشأن فنسبوا اليه قتل امرأة ظلما فاستفاء امير الحسا الى الدرعية، وكان له بها اتباع ايضا اشيوع مذهبه فقبله اميرها محمد بن سعود وامره بنشر مبادئه التي اسسها الامام احمد بن تيمية الحراني واصهر الى الامير ابن سعود بابنته وهي ام الامير عبد العزيز بن سعود الذي ظهر بمظهر الناشر لمذهبه الناصر لفكره، وهو نبذ التعلق بالقبور وعدم نسبة التاثير في الكون للمقبور، بل منع التوسل بالمخلوق وهدم الاضرحة التي تشييدها سبب هذه الفكرة، وقد فصلت ذلك في رسالتي: ببيان مذهب الوهابية وفي كتابي: برهان الحق واعظم خلاف بينهم وبين اهل السنة هو مسالة التوسل وتكفيرهم من يتوسل بالمخلوق، فالخلاف في الحقيقة ليس في الاصول التي يتبني عليها التكفير او التبديع، وانما هو في امور ثانوية واهمها هذه.

ومن جملة مبادئهم التمسك بالسنة والزام الناس بصلاة الجماعة وترك الخمر واقامة الحد على متعاطيها ومنعها كليا في مملكتهم بل منع شرب الدخان ونحوه مما هو من المشبهات. ومذهب احمد مبني على سد الذرائع كما لا يخفى. ونحو هذا من التشديدات التي لا يراها المتساهلون او المترخصون. وكل هذا لا يخالف سنة.

وهذا المذهب مؤسسه في الحقيقة ابن تيمية ولكن حاز الشهرة محمد بن عبد الوهاب، واليه نسبوه حيث توفق لاظهاره بالفعل. ونشره بالقوة ولكن من احلاله محلا مقبولا من قلوب النجديين الذين قاتلوا عليه. فاصبح بن عبد الوهاب ذا شهرة طبقت العالم الاسلامي وغيره معدودا من الزعماء المؤسسين للمذاهب الكبرى والمغيرين لمجرى افكار الامم. وان ابن سعود توصل بنشر هذا المذهب لامنيته. وهي الاستقلال والتملص من سيادة الاتراك. والنفس العربية ذات شمم فقد بدا اولا بنشر المذهب. فجر وراءه قبائل نجد واكثرية عظيمة من سيوف العرب. اذ العرب لا تقوم لهم دولة الا على دعوة دينية ولما رأى الاتراك ذلك. ووقفوا على قصده نشروا دعاية ضده في العالم الاسلامي العظيم الذي كان تابعا لهم وشنع علماؤهم عليه بالمروق من الدين وهدم مؤسساته واستخفافهم بما هو معظم بالاجماع كالاضرحة وتكفير المسلم واستحلال دمائه الى غير ذلك مما تقف عليه في غير هذا، وشايعهم جمهور العلماء في تركيا والشام ومصر والعراق وتونس وغيرها وانتدبوا للرد عليه باقلامهم وخالفهم المولى سليمان سلطان المغرب فارتضى مبادئه الا ما كان من تكفير من يتوسل باستحلال دمائه فلا اظن انه يقول بذلك حتى مدحه شاعره واستاذه الشيخ حمدون بن الحاج، وتوجهت القصيدة مع نجل الامير المولى ابراهيم حين حج مما تقف على ذلك في تاريخنا الا فريقيا الشمالية منقولا عن ابي القاسم الزياني او (الصباني) وغيره، ثم حصحص الحق وتبين ان المسالة سياسية لا دينية فان اهل الدين في الحقيقة متفقون، وانما السياسة نشرت جلبابها وارسلت ضبابها وساعدتها الاقلام بفصاحتها فكانت هي الغاز الخانق فتجسمت المسالة وهي غير جسيمة ولعبت السياسة دورها على مرسح افكار ذهب رشدها فسالت الدماء باسم الدين على غير خلاف ديني وانما هو سياسي وقد جردت تركيا له الكتائب فكسرها واستولى على الحرمين الشريفين وغيرها من الاقطار الحجازية فاستنجدت بامير مصر محمد علي باشا فجهز جيشا عرمرما تحت امرة ولده ابراهيم فطردهم من الحرمين الشريفين واسر الامير ابن سعود، وحصرهم ضمن بعض نجدهم. وتشيع ذلك في تواريخ الشرق وعاد اليوم لهم ظهور وانتشار ووقع التفاهم مع علماء الاسلام وزالت غشاوة كل الاوهام. وعلم كل فريق ما هو حق وما حاد فيه عن الطريق، وكادت ان لا تبقى نقرة بين علماء نجد وبقية علماء الآفاق، ولاسيما بوجود الملك عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز والحرمين وملحقاتها، الحالي الذي ظهرت منه كفاءة تامة ونصرة للسنة بعد العهد بها من ائمة اهل الصدر الاول، واعتدال في الافكار، ونشر للامن، ووحدة الاسلام والاخوة العربية والعدل في الاحكام فهو من افذاذ ملوك الاسلام العظام ذوي السياسة الاسلامية القويمة والكعب المعلى في الصرامة والحزم والشدة في الرفق والعزم قبل الضيق، والسير على سنن السلف بما شهد له بحجو العدل، اكثر الله في الاسلام امثاله، واطال عمره،

رد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

على ابن غواب

ثم يرمي الجمعية بدس الدسائس وقد علم الناس صراحة الجمعية في جميع مواقفها والجمعية التي يلتقي رئيسها باسمها تلك الخطبة المشهورة في حفلة النادي بالجمعية في جمع حاشد من جميع الطبقات لا يتصور عاقل ان يكون الدس من خلقها

ثم يرميها بنصب الحبل لحلب الاموال وقد علم الناس ضبط حساب الجمعية الدقيق بما يقلوه في اجتماعاتها العمومية امين ماليتها وينشره على الناس

ثم يرميها بنشر الشحناء وكيف هذا وكلمات الجمعية التي كانت وفودها تلقيها على الناس وتلقنهم اياها هي : تعلموا تحابوا ، تسامحوا . واذا كانت هذه الكلمات تثير الشحناء والعداوة في القلوب المريضة التي لم تالف سماع هذه الكلمات ولم تخلق للانصاف بها فما ذا تملك الجمعية لها

ثم يقول عن الجمعية « خالطت الطوائف الانتخابية » وما ذا يعني هذا الجاهل بالطوائف الانتخابية ؟ ولو كانت في الامة طوائف انتخابية تسير على برامج منظمة لما كان مثله نائبا يهذي هذا الهذيان . لكن لعله يعني شخصا او شخصين من النواب العماليين الذين انطقهم شرفهم وغيرتهم بما يعلمونه عن الجمعية من خدمة الحق والخير وهؤلاء لم يكن بينهم وبين بعض رجال الجمعية الا معرفة شخصية ليست اكثر من المعرفة الشخصية التي بين هذا النائب الجهول وبين بعض رجال الجمعية الذين في قسمه والجمعية نفسها لا خلطة لها لا بهذا ولا بذاك ثم كان ما ذا لو ان الجمعية اعتمدت على اهل الصدق والشرف والغيرة فتخذ بهم كيد مثلك يا مسكين ؟ افينكر على جمعية سلمية ان تتقوى بالاحرار الصادقين و الذراعي القوية لا تتنزه عن التقوي — عند الحاجة بالعبيد الكاذبين ؟ الا ان الجمعية جمعية علم و تهذيب فهي تتأيد باهل العلم والتهذيب جزائريين وفرنسيين مسلمين وغير مسلمين وتمقت وتتبرأ من الجهل والوحشية من اي ملة وجنس .

ثم يرمي الجمعية بانها تنشر المذهب الوهابي ، افتعد الدعوة الى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة وطرح البدع والضلالات واجتناب المرديات والمهلكات نشرا للوهابية ام نشر العلم والتهذيب وحرية الضمير واجلال العقل واستعمال الفكر واستخدام الجوارح — نشرا للوهابية ؟ اذا فالعالم المتمدن كله وهابي ! فائمة الاسلام كلهم وهابيون ؟ ما ضرنا اذا دعونا الى ما دعا اليه جميع ايمة الاسلام وقام عليه نظام التمدن في الامم ان سمانا الجاهلون المتجاهلون بما يشاءون فنحن — ان شاء الله — فوق ما يظنون ، والله وراء ما يكيد الظالمون

ثم يقول « اذنا مالكيون » ومن ينازع في هذا وما يقرئي علماء الجمعية الا فقه مالك ويا ليت الناس كانوا مالكية حقيقية اذا لطرحوا كل بدعة وضلالة فقد كان مالك رحمه الله كثيرا ما ينشد :

وخير امور الدين ما كان سنة
وشر الامور المحدثات البدائع

ثم يقول : « ان الامة الاسلامية منذ قرن وهي متمتعة بحريتها ودينها وعاكفة على دروس علمائها » ونحن نريد في هذا القرن الثاني ان تزداد تمتعا بحريتها وانتفاعا بفقه دينها واتساعا في دائرة علمها على سنة التطور والرقي والتدريج فثارت ثائرة هذا الجاهل ومن وراءه ومن كان في الجهل والشر مثله يحاربون اثارة الفتنة والله يطفئها ويكيدون للجمعية والله يحفظها ويكذبون على الجمعية والله يظهر زاهنها حتى فضح الله امرهم وعرفت الامة دخيلتهم واصبحوا كلهم في غضب من الله وسخط من الناس والله لا يهدي كيد الخائنين ولا عدوان الا على الظالمين والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

واطال يده على الاعداء ، وزاده تاييدا وتسديدا وثباتا في مبدئه القويم المعتدل ، وبلغه منا ، حتى نرى الحرمين الشريفين والحجاز ارقى بلاد الاسلام

توفي محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ هـ .

« الصراط » لما كلمة نعلق بها على بعض النقط من كلام هذا الوزير العلامة نرجئها الى عدد قابل .

من العين الى الفؤاد

ترى هل تدين الحكومة الجزائرية عاقبة مسلكها الاخير الشاذ ازاء الاهالي ؟ وهل لم يحن الوقت بعد لان تعترف بان سكان الجزائر من البشر !!! يحسون كما يحس البشر . . . ويحدو بهم الامل الذي يحدو بالبشر

تصدع ليل الجهالة المدلهم عن فجر النهضة الحديثة فهبت جميع شعوب الارض — ومنها الشعب الجزائري طبعا — على شدو بلابل السلام واغاني الحرية والمؤاخاة كل ينشد نصيبه من الحياة على قدر ماله من الاستعداد وما فيه من القوة الحيوية والنشاط ، وما نصيب الشعب الجزائري بين الانصباء الا الحياة مطمئنا في دائرة دينه ولغته ، وهل تستقيم حياة لكائن من كان بلا دين ولا لغة ؟ !!!

اخذت حركة انشاء المكاتب الابتدائية لتعليم القرءان الكريم ومبادىء لغة القرءان تنتشر في اطراف القطر بكيفية بعثت الامل من جديد في نفوس طال عليها امد الانتظار ، وكادت تفقد آخر سهم من الاصطبار . وكان الحكومة ادركت على ضوء الحقائق المحسوسة الناصعة ان الاستلاء بالقوة المادية وحدها لا يمكنها الا من الاجسام المادية . اما الارواح فستظل سابحة في جو بعيد كل البعد عن متناول المادة ، وما اقصر يد المادة عن ان تنال

(يتاخر العدد الرابع من الصراط)

احتجاج اهالى عين البيضاء وام البواقي

ضد نائبهم المالي غراب

فيما تقوله على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بادارة الامور الاهلية بالجزائر

تحت هذا العنوان الكبير جاءنا الاحتجاج التالي من اعيان عرش الحراكتة فرسان العواسي واصحاب العطاطيش الذين اراد نائبهم ان يشوه اسمهم وقد براهم الله من ذلك ونحن نكتفي بهذا الاحتجاج الذي هو صفعة للنائب غراب بيد قومه عن الاحتجاجات الاخرى وهذا نص الاحتجاج :

نحن اهالي عين البيضاء. وام البواقي ومعشر الحراكته الممضين اسفله . نرفع احتجاجنا عاليا للحكومة الفرنسية .والامة الجزائرية ، باننا ضد ما تقوله هذا النائب الجاهل « على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » بالجزائر في هذه الايام واننا لم نكلفه ان يتداخل في امر لايشم له رائحة ولا يفقه له معنى وليس داخلا في دائرة وظيفته واننا لم نرض منه ولن نرضى ابدا كل كلمة ، يقولها ضد اي مشروع خيري فضلا عن كل كلمة قالها في جمعية العلماء ، ومعاذ الله ان نرضى كلاما مثل هذا في جمعية دينية بحتة هي مساك ديننا العزيز علينا ومادة حياته . والمحافظة الوحيدة في قطرنا . على اصوله ومعالمه هذا رغما للاوهام المتطرقة حولنا من الامة الجزائرية من اننا راضون بهذه الاهانة التي يريد ان يلصقها بنا هذا النائب الجاهل الاسي المسكين الذي قدر له جهل الامة . وفقرها ان يكون نائبة عليها

الامضاءات نحو الخمسين
محفوظة في الادارة

ملكوت الروح في عليائه .

فارادت ان تبقي لها هيكلا في اقدس مكان من القلوب تتنزل عليه ارواح الرحمة لتلاوة تسابيح الحب باسم المحسن

فتسامحت باديء بدء باسم تسمك المكاتب مع من رغب في انشائها فاطلقت الالسن من عقالها وكاد يتم لها فتح القلوب التي طالما استعصى فتحها على القوة المادية المجردة .

ولم ندر ماذا طرأ على هذا القصد واذا بالحكومة تنقض فجأة ما غزلته بالامس واذا بذلك الهيكل يتهشم ويتحطم . واذا بتلك الارواح الخيرة منطلقة الى بارئها تستنزل غضبه ولعنته على نفوس ابت عليها الدناءة ولؤم الخلق الا ان تقف حجر عثرة في طريق ابناء الانسانية الى النجاح والفلاح

يتسائل الناس عن علة هذه المفاجئة ، فاذا العلة في جنب المعلول :

لم تستأ الحكومة ان تباشر اعمال التخريب بيدها وامامها جيش من متطوعة الهدم والفساد بانتظار الاشارة الاولى للانقضاض على ما بنته يد الاصلاح . ذلك الجيش الذي وجدت فيه الادارة المحلية حاجتها فاصبحت بفضل مساعيه تتبع المساجد والمكاتب بغلقها في وجوه العلماء والاساتذة العاملين المخلصين . وآخر ما فعلته من هذا النوع هو صد كاتب هذه الكلمة عن التعليم بمدرسة العلمة بعد ما قضى فيها سنة كاملة لم تضبط له فيها زلة واحدة كبيرة كانت او صغيرة رغم تفقد مدير الامن لمدرسته مرارا . واكدت رغبتها في تجهيل الاهالي برفضها طلب الرخصة الذي قدم لها باسمي لتعليم ابنائهم .

كل ذلك بدون استناد الى علة معقولة او سبب مقبول . نعم قد يكون هنالك من سبب نجهله ، فاذا كان لنا ان نتعرف حقيقته فهو لاني تلميذ لابن باديس ولاني كنت حضرت اجتماع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاخير ، ومجرد انتمائي للاستاذ عبد الحميد بن باديس ولجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كاف في حرمان خمسين تلميذا من ابناء اهالي تلك البلدة كانوا يتناولون غذاء ارواحهم من معارف دينهم ولغتهم في ذلك المكتب على يد هذا العبد الضعيف وها هم اليوم تائهون في مهمه من الشقاوة يتخبطون في سيرهم الى المستقبل ويريقون دموع الاسف على خسارة لم يتعرضوا لها قط لا بقول ولا بعمل !!

ترى من هو ابن باديس هذا الذي تستخبل القوة العتيدة في شخصه شبح الموت ؟ وما ذا عسى ان تكون جمعية العلماء هذه التي تتصورها غولا فاغرا فاه ليلتهم الاخضر واليابس حتى حرمت كل من يتصل بها بسبب من كل حق من حقوق الحياة ؟!!

الآن يجب على الامة الجزائرية ان تعرف حق المعرفة من هو ابن باديس وما هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما سبب هذه المعاكسات التي يلقيانها في كل وجه من وجوه سيرها . . اما اولئك الاطفال فقد سجلوا اشكالهم بدموعهم الطاهرة لدى ساط الجبار المطلقة ، وهي الكفيلة بانصافهم ممن سعى في وأد مواهبهم وطمس معالم النور في وجوههم ظلما وعدوانا ، وليس ببعيد اليوم الذي يقف فيه الخائن امام يقظة الامة المعذبة في سجن غشه وخداعه واخبرا امام العدالة الالهية لينال جزاءه الاوفى على ما قدمت يداه من شر واذى للانسانية .

ان دموعا يرسلها طفل بريء مسالم من عينيه الوادعتين — وقد حيل بينها وبين نور الحياة — لجديرة بان تنقلب سعيرا تنفذ الى فؤاد الخائن الاثيم فتخرب منه ذلك العش النقذر وتضع عليه طابع المسخ .

محمد العابد الجلالي

(الى يوم الاثنين ١٩ جمادى الثانية)

حياتك فى سنة المصطفى . !

لشاعر الاثريين الفحل

تنار العقول وتحيا الفكر
بنور (الكتاب) ونور (الخبر)
فلا يستنار بغيرهما
هما الشمس فى حورها والقمر
فما ضل من بهما يهتدي
ولا ذل من بهما ينتصر
بنورها ويهديهما
زها الدين ما بيننا وازدهر
فوحد بالله ايمانها
فلاح الزلال وزال الكدر
واحيا القلوب باسراره
ودل ببرهانه وزجر
فنعم الدليل لخير الهدى
ونعم الكفيل لنيل الوطر
عرفنا شئون الحياة به
بواضح اشكالها والصور
فعذنا بسنة خير الورى
واصحابه الراشدين الغرر

***

ابذنا (طرائق) اشياعها
نجوع وارباعها تدخر
وكل يرى انه المهتدي
كما هو في كتبهم قد سطر
فتحني الرءوس لآلهة
تحب الفلوس وغض النظر
فهم يفرحون لمن زارهم
اذا كان ذا غنم وبقر
خصوصا اذا كان ذا (نبة)
وجهل فذا صيدهم اين فر
وان زرت لا تنتقد واعتقد
ومن ينتقد فعلهم فهو (شر)
(له دعوة الشر) من شيخه
ويحرم من (بركات وسرا)
ومن (خيب الشيخ لبته) !
فلم يرض قيل : فلان كفر !

***

واذ صاح (شيخ الحلول) بهم
وجاء باقبح مما ذكر
فانكر سائر اعمالهم
وقال مضى وقتهم واندثر
فهذا زماني وذي (نوبتي)
وقد كاد فى حربهم ينتصر
ولولا رجال عليه سطوا
لما كان شيخ الحلول انكسر

***

فولى لمن كان انكرهم
خذل بهم ! فلبيس المقر
يموت الحلولي بايمانهم
سقيما واشياعه تندثر

***

نهبنا فقالوا : توهبتم
امرنا فقالوا الخطا و (الخطر) !
وقد نسبونا لغير هدى
وقدوتنا « النور » خير البشر !
ابعد النسبي رسول اتى
بشرع احل لهم ما نكر
حملنا الجبال بتضليلهم
(وقفنا بهم) فوضعنا الحجر
فهبهات ليس السماء اشرى
وهيهات ليس العمى كالبصر

***

حياتك فى سنة المصطفي
وفخرك فى هديه فافتخر
ولذ بـ (الشريعة) واعمل بها
ستحمد عند الصباح السفر
ليحمي الهداة وانصارهم
كراما ويحمي الرئيس الاغر

فما اشرق الدين الا بهم
ومن يحجب الدين ان ينتشر ؟
به قد قضى الله ان ننهضوا
فمن ذا يرد القضا والقدر ؟
تركنا لما قد مضى ما مضى
وللدين والعلم باقي العمر

م . ب

عضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قانون جديد !

احدث للصحافة قانون يوجب على مدير الصحيفة ان يقدم طلبا مع نسختين من جريدته لمدير البريد طالبا منه الاذن بتوزيعها ومدير البريد لا ياذن بتوزيع الجريدة الا بعد جواب وكيل الحق العام بكون هذه الجريدة قائمة بواجب القانون الصحافى . ولانتظار هذا الاذن من مدير البريد قد تتاخر الجريدة اياما وهذاهو سبب تاخر اعداد (الطراط) عن المشتركين

وهذه كلمتنا نعلن بها لانصار الصراط الكثيرين الذين كاتبونا ببرقيات واجوبة وخاطبونا بالهاتف سائلين عن تاخره عنهم

وازاء هذا لا يسعنا الا ان نشكو على همهم وشدة تعلقهم بصحيفتهم معلنين لهم اننا غير مستسلمين لحبائل المعرقلين ولا تزيدنا المقاومة الا تصلبا فى الحق وتمسكا بالقانون والعمل به .

باعة الجريدة

تباع الجريدة في العاصمة عند السادة

باش طبجي	نهج شارطر
نادي الترقي	بطحاء الولاية
رودوسي حماد	نهج رندون
بكسان مولود	نهج شارطر
شلاح حاج مصطفي	نهج لمرين

براءة القبائليين

من شيخ الحلول وتلميذه الخافظي ومن تبعهما

عرش بني « اشبانه »

قبل تناول القلم للكتابة فى هذا الموضوع خطر بالبال ان نعبر بالاقتداء او التقليد بمن سبقنا الى رفع صوته بهذا الواجب المحتم ولكن عند الفعل سبق الى الذهن ان الحقيقة بعكس ذلك اذ كانت النفوس طالما حدثتنا بالبروز الى لميدان لصفع اقفية المشاغبين حتى نكون اول الناجين من مسئولية هذا الفرض . لقد راينا — ربما قبل ان يرى غيرنا — ان نصارح بالبراءة من شيخ الحلول وتلميذه (رغم انفه) الخافظي على صفحات الجريدة ليعلم الناس مقدار ما للخافظي من السخط مع القبائليين المطلعين على حقيقة امره حتى لا يغتر اخواننا بالقابه الموهومة التي كانت سببا فى اهانته وكنا نظن اذ ذاك ان سوانا غير متنبه . ان سكوتنا على هذين المجرمين يعد رضى حتى فاجاتنا جريدة الشريعة المرحومة يوم حملت لنا ذلك العنوان اللائق الجدير تسجيله بالذهب الا وهو (براءة القبائليين من شيخ الحلول وتلميذه الخافظي ومن تبعهما) فما كان غير العدد التالي الذي كان اولا من الصراط بعد تعطيل الشريعة حتى رايت براءة ثانية وفي العدد الثاني رأينا براءة ثالثة فبادرنا الان (وان فات وقت المراد) باعلان ما فكرنا فيه ربما قبل كل احد وهو البراءة من هذين الشخصين المفتنين ومن تبعهما ولا نقول الى يوم الدين ولكن نقول الى حين توبتهم اذا قدر لهم بالتوبة ثم لا نحتاج هنا الى ذكر مثالبهما . وما دعانا الى مخاطبتهما بمثل هذه الصراحة لما تقدم من ذكر اوصافهما بجماعة (ذراع اقبيلة) وجماعة (بوقاعة) وبني عفيف وغيرهم فلنكتف بشهادة صحة ما نسبوه الاولون اليهما وتقريره برمته قظه وقضيضه على ان ثم امورا اخرى لا زالت تحت طي الخفا الى حد الان وفى الزوايا خبايا وان من اسر سريرة البسه الله ردائها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

جماعة بني اشبانه وفى مقدمتهم خزناجي الصالح بن محمد آكلي وعمنى احمد بن عمرو فاذا دعت الحاجة لى ذكر الاسماء فانه تحت ايدينا ما يقرب من لالف

البقية من الصفحة الثانية

عليهم ... صعد المنبر ... الدرجة الاولى ... الثانية ... الثالثة ... الرابعة مصحوبا بابتسامات محيطة ودهشة الغير وسرت هذه الدهشة كتيار كهربائي بين كل الطبقات وما فتح الخطيب فاه حتى الجم بلجام المعارضة والانتقاد المر من كل جانب ، ووسم بكل ما يستحقه من الالقاب الجديرة به — كالمخنون .. الكذوب .. يائم ذمته .. وامر بالنزول واراد التمادي على الخطابة فاعيدت عليه كرة الانتقاد وعلا الصخب خارجا ولولا احترام الجامع لفتك به . ولما تفاقم الامر وخيفت وخامة العاقبة عليه تدخل اعوان المحافظة وحاولوا ولكن عبثا اخراجه بطريقة سلمية ولم تزدد عدد الناس الا كثرة (٣ آلاف بالاقل) والهيجان بلغ الى اشده والتحمس الى حده وحوصر بالفعل الخطيب المشوش في الجامع الذي لولا ايواؤه لما صار كتكنة محاطة بالمحاصرين وما اخرج الا بعد حيص بيص تحت حماية الشرطة ووابل من الطماطم وزوبعة الاحتجاج ولا اظنه ينكر ذلك وادخل سريعا وهو يرتجف سيارة اقلته كالبرق الخاطف الى زاويته بين صخب وحنق المتجمهرين وتهاطل الطماطم ومن هنا يعرف الانسان ان المظاهرة كانت مع عنافتها سلمية للغاية ولا اظن الشيخ ينكر ذلك واتبع الى مثواه ولم يقض ليلته بامر من السلطة الا فى مندوفى ومن قائل انه خرج متنكرا تحت ثوب وكاسكيطة «حوات» ! فهنيئا له بالزي الجديد ، والتطور الجديد و ... اللقب الجديد وان انكر ذلك انشدته قول الشاعر

ياليت لي من جلد وجهك رقعة

فاقد منها حافرا للادهم

سافر المهيج ... مصحوب بالسلامة مودعا عناية وداعا ان لا تلاقي ، بعد ان ترك الجو مكربا والاحقاد ثائرة والفتنة كادت تندلع السنة نيرانها بين اخوة لم يعرفوا قبل اليوم ضوضاء ولا شغبا ولا الحزازات الطائفية . شعارهم التسامح ما لم تمس شعائر دينهم بسوء وميسمهم الهدوء فعلى من تقع تبعة هذه الحوادث الاسيفة والتى تلتها ؟ اذ ما سافر الخافظي حتى اجتمع بعض العليوية ليلا بالمصي والاسلحة وذهبوا الى «فحص جوانفيل» واشبعوا ضربا واثخنوا بالجراح ابرياء كانوا فى مقهى جالسين ولولا تدخل السلطة العسكرية لوقع ما وقع ولا ندري لحد الآن ما يكن لنا الغيب فى طيات اسراره

فعلى من التبعة ايضا ؟ ....

« رقيب منصف »

بلاد القبائل

والطريقة الحلولية

جواب عن كتاب « لى اهلي زواوة »

تابع لما درج بالعدد الماضي

وهناك التحق به السواد الاعظم من اتباعه فرجعوا معه حول هذا الاخفاق الملموس الى انفسهم ثم قالوا جميعا ان فكرة انتشار الحركة الاصلاحية الدينية هي التي قضت على فكرتنا في كل محاولاتنا وهي التي وقفت لنا حجر عثرة في طريق النجاح حتى ضاعت لنا تلك المقصود مع ما بعها من الجهود ، فمن الواجب اذا ان اردنا ان نستانف الجهاد من جديد بطالع سعيد — ان نقبل على القائمين بهذه الحركة ونحاربهم بكل ما امكن من وسائل المحاربة حتى نقضي عليهم وعليها او نموت وبدون الاثنين من هذا الباب فلا سعادة لنا ولا نجاح

واستقر رأيهم على هذا فاعلنوا الحرب مع رجال الاصلاح العظام من جديد ولكن بسلاحهم القديم من افتراء الكذب عليهم وقذف ووالوغ في اعراضهم بواسطة السنة الكذب المصطلحة واقلام البغي والافك الفاجرة

فكانت ورقتهم الحلولية تطلع على الناس بهذا كله في كل اسبوع وهي شاخة الرأس كالسنبلة الفارغة يراها الزارعون فيعرفون قيمتها من بعيد . وظلت تنافح وتكافح عن باطل مؤسسها الحلولي بفصول من فنون السباب والشتائم وتعصى الله جهارا في ثوب المحتسب . وكم رأيناها تنشر ما هو كله غش وجهل وتشويه للعلم والدين والادب والفضيلة فتسميه هي نصيحة ثمينة ارعلما صحيحا كل هذا باسلوب من البيان تنجلي لك روعته وجماله في تلك التعليقات التي تستفتحها دائما بكلمة « لا غرو » وتتبعها بجمل قليلة اللفظ كثيرة الخطإ تجادلها فيها لغة الضاد وتشتكي الى الله .

على انها قد تجيد في التعليق احيانا ولكن في تعليق السبحة خصوصا اذا كان المعلق عليه هو ذلك « الكاتب السني الذي اشتهر بالكذب على السنة او زميله الاخر الذي كان خادما عند « المرخ » فتنزل في هذه الايام ليبدين للناس « هدى العبادة الاسلامية بقواعدها المقررة وايستفاسف فيها ذلك التفاسف الاعمى الذي يريد ان يقصر به على الباقية من مآثارها في النفوس بهدم ركنيها العظيمين الخوف والرجاء وقد كان يسعه ما في كتاب الله العزيز الذي يبدي ويعيد في هذا المعنى وما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي منها « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » ولكنها الاهواء عمت فاعمت »

ويا ليته لم يستعرض لمسائل اخرى كمسألة الصلح فيشوه وجهه السمح بتلك الشروط الخبيثة التي منها السكوت عما يسميه بالعوائد الدينية ومسالة البناء على القبور فيقول في ذلك الحديث الشريف ماهو اشنع من كل مقالة تحت تلك التاثيرات الفاسدة الى غير ما ذكرنا مما سنفرده بمقال خاص نذكره فيه بانه هو الذي يجعل كل شيء ويقول بالهوى في دين الله لا من يصفهم بذلك .

هذه هي المواضيع التي تبدع في التعليق عليها ورقة الحلول الضالة بمثل ذلك الاسلوب الذي قدمنا وتنوه بقيمة اصحابها العلمية فتمنحهم تلك الالقاب الشريفة من عالم نصوح ومرشد عظيم وكاتب سني وشيخ مدرس ارفقيه وهم كلهم ذلك الرجل الذي التمس ان يمشي في احتفال العلماء بحق وقام بذلك القصد السيء فقال متلعثما ان لي اسئلة القيها على حضرة فلان فاسمحوا لها واخذ يحرك لسانه بها ليرتجلها فخانته ذاكرته وفصاحته المعهودة فنزع الى ورقة كانت بين اوراقه ثم خانه الحظ ايضا ولم يقل شيئا واراح الله العلماء من سماع كلمة وان ابتلاهم برؤية وشمه . وادرك هو انه في احتفال العلماء لا في احتفال الحلوليين الذي اعتاد ان يتحمس فيه هو واشباهه من خطباء الرعاع بتلك اللهجات المختلفة الانغام التي تناسب عسلطتهم وتؤثرهم حول تمجيد شيخهم والتنويه بشانه وما له من الايادي البيضاء في خدمة البطون الجوفاء .

هكذا يظهر كل مشاغب متظلم او جاهل منعم من الحلوليين ومن على شاكلتهم بمظهر مؤلف تارة وراد على العلماء تارة اخرى ثم لا يلبث الا عشيةار ضحاها حتى يفضح امره فيعود متمثرا باذيال الخيبة كالذي سبق ذكره « ولو كنتم علماء يعني المشاغبون حتى تردوا على علماء الامة الصالحين المصلحين وتسموا انفسكم باسم لا تجتمعون مع مسماه في طريق فقد وقفنا على مجالسكم وعلى اقوال كتابكم وشعرائكم فلم نلفكم تمتازون بها الا السخافة والغباوة والجهل والضلال ومحاربة الاصلاح

اقترحتم ان لغة السباب معجزة وان تلك الالوان الفجة من البذاء عزيزة الطلب فلا والله لو اردنا ان نجاريكم لاذقناكم من هذا ضعف الحياة وضعف الممات ولغذيناكم من شجر السباب كل فاكهة وطلع مريد ،

وبعد فهل آن لكم يا شيخ الحلول ان ترعووا بهذه الخيبة والاخفاق المتكررين عليكم الملازمين لكم حيثما حللتم وارتحلتم وتتوبوا الى بارئكم بمعرفتكم لقدركم وحظكم مما تدعون فتتركوا الكذب والتزوير على البلاد الاسلامية والتعرض لرجال الاصلاح الديني وحملة رايته ولوائه بهذا القطر فقد طالما تعرضتم لهم واذيتموهم في اشخاصهم واعراضهم فوقاهم الله شركم ونصرهم وخذلكم فلم يغنكم ما كنتم تسودون به ورقتكم الشقية من مولدها من اكاذيبكم وتنقصكم حتى لدور العلم والعرفان زاعمين ان مجرد القول والتسويد الاوراق بتلك الاقلام السخيفة يكفيان لتغيير الحقيقة الثابتة

فان ابيتم بعد هذا الا ان تصروا على ما انتم عليه فلا غرابة في ان تكون نهايتكم على حسب بدايتكم « وكل ميسر لما خلق له »

اما هؤلاء المصلحون الذين كانوا شوكة في اعينكم وشجى في حلوقكم وسهما دامیا في جنوبكم فقد عرفوا انفسهم وعرفتهم الامة فلا يضرهم اصراركم على باطلكم ولن يضرهم ما كنتم ترمونهم به مما ينضح به وعاؤكم وينعكس عن صور نفوسكم وها هي الامة قد نأت بجانبها عنكم وانبلت عليهم فكفاهم تاييدها فخرا وكفاكم بعدها عنكم عارا وخزيا .

الفتى الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed